منهج الإمام علاء الدين المرداوي في كتابيه

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف

والتنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع

إعداد الباحث

محمد بن عبد الله بن محمد مشهور حمدي

باحث دكتوراه في قسم الفقه وأصوله

كلية الشريعة وأصول الدين – جامعة الملك خالد

المملكة العربية السعودية

منهج الإمام علاء الدين المرداوي في كتابيه
الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف
والتنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع

محمد بن عبدالله بن محمد مشهور حمدي.
باحث دكتوراه، قسم الفقه وأصوله، بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: hmdym.@gmail.com

ملخص البحث: يهدف البحث إلى بيان منزلة الإمام علاء الدين المرداوي – رحمه الله– ومكانته بين علماء المذهب الحنبلي، وما قام به من جهود مباركة من خلال مؤلفاته التي بذل فيها جهداً مباركاً لتصحيح المذهب وتنقيحه، حتى أطلق عليه مصحح المذهب، ومنقحه، وذكر مؤلفاته إجمالاً في الفقه وأصوله، وبيان منهج الإمام المرداوي في كتابيه الإنصاف والتنقيح، وبيان منزلتيهما والأعمال التي تمت عليهما.

الكلمات المفتاحية: منهج، المرداوي، الحنبلي، الإنصاف، التنقيح، استقرائي، تحليلي.

The approach of Imam Alaa Al-Din Al-Mardawi in his two books, Al-Insaaf, in knowing what is more correct from the disagreement, and Al-Rahqa Al-Mughni, in editing the rulings of the convincing

Mohammed Abdullah Mohammed Mashhour Hamdi.
Ph.D. Researcher, Department of Jurisprudence and its Principles, Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: hmdym٠@gmail.com

Abstract:

Imam Alaa al-Din al-Mardawi - may God have mercy on him, and his position among the scholars of the Hanbali school of thought, and the blessed efforts he made through his writings in which he made a blessed effort to correct and revise the school of thought, until he was called the corrector of the school of thought, and its reviser, and he mentioned his books in general on jurisprudence and its principles, and a statement of the approach of Imam al-Mardawi. In his two books, Al-Insaaf wal-Tanqih, and Bayan Their status and the deeds that were done to them.

Keywords: Curriculum - Al-Mardawi
Al-Hanbali - fairness - refinement - inductive -Analytical.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

أما بعد: فإن علم الفقه من أشرف العلوم قدراً، وأعظمها أجراً، وأعلاها مرتبةً، وأسناها منقبةً، بُحوره زاخرةٌ، ورياضه ناضرةُ، وتحصيله من أجلّ القربات، وأسمى الغايات، وأهله منارات الهدى، ومصابيح الدجى.

وإن من خصائص الشريعة الإسلامية صلاحيتها لكل زمان ومكان، وانتظامها لمصالح العباد في الدنيا والآخرة، سالكةً السبيل لسعادتهم، ومعالجةً ما يَعِنُّ لهم من قضايا ومشكلات بوضع الحلول الناجعة لها.

ولما كان العلماء الراسخون، والأئمة المجتهدون، مشاعل نور للأمة ومنابع فقه واجتهاد، فقد اجتهد مجتهدو كل مذهب في استقرار مذهب إمامهم وجمع آرائه في مؤلفاتهم على اختلاف طرائقهم في التأليف، ومن هنا نشأت المذاهب الفقهية التي استقر عليها الفقه الذي هو من أشرف العلوم، ومن هذه المذاهب المذهب الحنبلي الذي إمامه أحمد بن حنبل– رحمه الله– فهو على عظم علمه وجلالة قدره لم ينشئ مذهبه بنفسه، لكن أصحابه من بعده خدموا المذهب خدمة جليلة تمثلت في جمع أقواله ورواياته، والتنصيف والتأليف، ووضع الأصول والفروع، واختلفت طرائقهم في التأليف والتنصيف، ما بين جامع، وناظم، ومصحح ومنقح للأقوال والروايات، ومن هؤلاء الأئمة الأفذاذ الذين خدموا المذهب الحنبلي الإمام علاء الدين المرداوي في كتبه ومؤلفاته، فوقع اختياري عليه ليكون محل دراستي في هذا البحث لمعرفة منهجه وطريقته في التأليف للاستفادة منها ولإبراز مكانته بين طلبة العلم وخاصة المهتمين بالفقه وجعلته من خلال كتابين من كتبه، وجعلته بعنوان " منهج الإمام

علاء الدين المرداوي في كتابيه الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، والتنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع ".

فاللهَ أسألُ الإعانة والتوفيق والسداد.

أهمية الموضوع:

١- المكانة العالية للمذهب الحنبلي، وإمامه الإمام أحمد بن حنبل- رحمه الله- وأصحابه الذين حملوا لواء المذهب، ومنهم الإمام علاء الدين المرداوي - رحمه الله-.

٢- مكانة الإمام علاء الدين المرداوي - رحمه الله- في المذهب الحنبلي البارزة.

٣- ما تميز به الإمام علاء الدين المرداوي - رحمه الله- من طريقة فردية في مؤلفاته في المذهب الحنبلي.

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار الموضوع في الآتي:

١- الرغبة في الإسهام بخدمة المذهب الحنبلي، وإبراز مكانة العلماء فيه، والتعريف بهم.

٢- مكانة الإمام علاء الدين المرداوي - رحمه الله- في المذهب الحنبلي؛ حيث يعد من كبار علماء المذهب.

٣- إبراز منهج الإمام علاء الدين المرداوي - رحمه الله- وطريقته في كتابيه الإنصاف والتنقيح.

٤- رغبتي في جمع ما يتعلق بهذا الموضوع؛ لأهمية كتابي الإنصاف، والتنقيح في المذهب الحنبلي.

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة في الآتي:

١- التعريف بالإمام علاء الدين المرداوي- رحمه الله-، ومكانته في المذهب الحنبلي.

٢- التعرف على مؤلفات الإمام علاء الدين المرداوي- رحمه الله- وطريقته فيها.

٣- التعريف بكتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، وكتاب التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع.

الدراسات السابقة:

قد تناول هذا الموضوع عدة دراسات وأبحاث ورسائل علمية منها:

من خلال بحثي في مواقع الانترنت والجامعات لم أجد من تناول هذا الموضوع بالبحث والدراسة سوى عنواناً في محرك البحث في قوقل بعنوان منهج الإمام المرداوي في كتابه الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ولم أستطع الاطلاع عليه.

خطة البحث:

وقد رسمت لهذا البحث خطة مكونة من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة جاءت على النحو الآتي:

المقدمة: وبينت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختيارهـ، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: في التعريف بالإمام علاء الدين المرداوي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه، ومؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الأول: في التعريف بكتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصف الكتاب.

وفيه أربعة أفرع:

الفرع الأول: اسم الكتاب وأصله.

الفرع الثاني: زمن تأليف الكتاب.

الفرع الثالث: منزلة الكتاب، ومميزاته.

الفرع الرابع: طبعات الكتاب، والأعمال الذي تمت عليه.

المطلب الثاني: منهج الإمام علاء الدين المرداوي في كتابه الإنصاف.

المبحث الثاني: في التعريف بكتاب التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصف الكتاب.

وفيه أربعة أفرع:

الفرع الأول: اسم الكتاب وأصله.

الفرع الثاني: زمن تأليف الكتاب.

الفرع الثالث: منزلة الكتاب، ومميزاته.

الفرع الرابع: طبعات الكتاب، والأعمال التي تمت عليه.

المطلب الثاني: منهج الإمام علاء الدين المرداوي في كتابه التنقيح.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصلت لها في البحث.

منهج البحث:

وكان المنهج في هذا البحث، مبنياً على المنهج الاستقرائي والتزمت فيه بما يلي:

أ- توثيق الأقوال وعزوها لقائليها.

ب- المعلومات التفصيلية للمصادر والمراجع اكتفيت بذكرها في ثبت المصادر والمراجع؛ حتى لا أثقل بها حواشي البحث.

ج - فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

التعريف بالإمام علاء الدين المرداوي

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: آثاره العلمية.

المطلب الرابع: مكانته العلمية – وفاته.

المطلب الأول

اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته وطلبه للعلم

أولًا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

اسمه: علي بن سليمان بن أحمد بن محمد السعدي المرداوي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي.

يعرف بـــ"المرداوي" نسبة إلى بلدته مردا – قرية قرب نابلس في فلسطين[١]–، ويسمى عند متأخري الحنابلة بـــ" القاضي".

كنيته: أبو الحسن، ولقبه: علاء الدين[٢].

ثانيًا: مولده، ونشأته وطلبه للعلم.

ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة من الهجرة، ببلدته مردا – قرية قرب نابلس– ونشأ بها، وحفظ القرآن بها، وابتدأ رحلته العلمية منها، حيث أخذ بها الفقه على فقيهها الشهاب أحمد بن يوسف المرداوي، ثم قدم إلى دمشق، حيث نزل بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالصالحية، واشتغل بالعلم، فلاحظته العناية الربانية، واجتمع بالمشايخ، وجد في الاشتغال، فجود القرآن بل يقال إنه قرأه بالروايات، وقرأ المقنع تصحيحا على أبي الفرج عبد الرحمن بن إبراهيم الطرابلسي الحنبلي وحفظ غيره كالألفية، كما تفقه على الشيخ تقي الدين بن قندس البعلي شيخ الحنابلة في وقته، فبرع وفضل في فنون من العلوم، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وباشر نيابة الحكم دهرا طويلا، فحسنت سيرته، وعظم أمره، ثم فتح عليه في التصنيف، فصنف كتبا كثيرة في أنواع العلوم، كان فقيهاً حافظًا لفروع المذهب، مشاركًا في الأصول،

(١) ينظر معجم البلدان، (١٠٤/٥)، لياقوت الحموي.

(٢) ينظر: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، (١٠٠) لابن المبرد، الضوء اللامع، (٢٢٥/٥)، للسخاوي، شذرات الذهب، (٥١٠/٩-٥٠٩) لابن العماد، معجم الكتب، (١٠٩-١٠٨) ليوسف بن حسن بن عبد الهادي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٤٤٦/١) للشوكاني، الأعلام، (٢٩٢/٤)،للزركلي، معجم المؤلفين، (١٠٢/٧) لعمر عبد الغني كحالة، مختصر طبقات الحنابلة، (٧٧-٧٦) لابن شطي، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (١٤٥٩/٣-١٤٤)،لصالح آل عثيمين الحنبلي.

بارعاً في الكتابة، مديماً للاشتغال والإشغال، مذكوراً بتعفف وورع وإيثار في الأحيان للطلبة، متنزهاً عن الدخول في كثيرٍ من القضايا.

وقد خرج إلى الحج عام ٨٥٥هـ، وجاور في مكة، وأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى دمشق.

وفي عام ٨٦٧هـ خرج إلى القاهرة حاملا معه كتابه الإنصاف في معرفة الخلاف والتقى بالقاضي عز الدين الكناني الحنبلي فأكرمه، وأخذ عنه فضلاء أصحابه بإشارته، بل وحضهم على تحصيل الإنصاف وغيره من تصانيفه. وقد قرأ في رحلته هذه على بعض علماء مصر، ثم رجع إلى دمشق.

وفي عام ٨٧٥هـ خرج إلى الحج مرة أخرى، وجاور فيها ثم عاد إلى دمشق مكملا فيها طريقته في التعليم والتأليف مع اشتغاله بنيابة القضاء، حتى تركه سنة ٨٨٣ هـ. (١).

(١) ينظر: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، (١٠٠) لابن المبرد، الضوء اللامع، (٢٢٥/٥-٢٢٦)، للسخاوي، شذرات الذهب، (٥١٠/٩) لابن العماد، معجم المؤلفين، (١٠٢/٧) لعمر عبد الغني كحالة، مختصر طبقات الحنابلة، (٧٧-٧٦) لابن شطي، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (١٤٤/٣-١٤٥٩)، لصالح آل عثيمين الحنبلي.

المطلب الثاني
شيوخه، وتلاميذه[١]

أولًا: شيوخه:

تتلمذ الإمام علاء الدين المرداوي – رحمه الله– على كثير من المشايخ، ومن أبرزهم: البرهان أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح المقدسي الدمشقي الحنبلي، وعز الدين أبو البركات أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني العسقلاني القاهري الحنبلي، والشهاب أحمد بن حسن بن أحمد، ابن عبد الهادي المقدسي الصالحي الحنبلي، والشهاب أحمد بن يوسف المرداوي الدمشقي الحنبلي، وتقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قندس البعلي الحنبلي، الحسن بن إبراهيم الصفدي ثم الدمشقي الخياط الحنبلي، وأحمد بن إبراهيم العسقلاني الحنبلي المعروف بعز الدين الكناني القاضي، و محمد بن محمد السيلي الحنبلي، وأبو بكر بن محمد بن شاذي الحصني الشافعي، وإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الدمشقي الحنبلي، قاضي الحنابلة بدمشق، وغيرهم كثير.

ثانيًا: تلاميذه:

تلقى العلم على الإمام علاء الدين المرداوي – رحمه الله– عدد من العلماء منهم: أبو بكر بن محمد العجلوني الحنبلي، وأحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، وأحمد بن عبد الله بن أحمد العسكري الصالحي الحنبلي، وأحمد بن علي بن زهرة الحنبلي، وحسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن

(١) ينظر: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، (١٠٠) لابن المبرد، الضوء اللامع، (٢٢٥/٥-٢٢٦)، للسخاوي، شذرات الذهب، (٥١٠/٩) لابن العماد، مقدمة محقق الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (١٨/١-١٧-٥١٦)، د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو، دار هجر للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، مقدمة محقق التنقيح المشبع في أحكام المقنع (٩/١-٨)، د. ناصر بن سعود السلامة، مكتبة الرشد ناشرون ، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (١٤٤/٣-١٤٥٩)، لصالح آل عثيمين الحنبلي.

عبيد بن إبراهيم السعدي المرداوي المقدسي الحنبلي محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي المصري الحنبلي قاضي الحنابلة، ويوسف بن محمد الكفرسي ثم الصالحي الحنبلي، وغيرهم كثير.

المطلب الثالث

آثاره العلمية

مما لا يخفى أن المصنفات في العلوم شاهدة على علم أصحابها، وكان التصنيف المتقن حاضراً في حياة الشيخ المرداوي- رحمه الله- شاهد ذلك ما أودعه في كتبه خاصة كتبه الفقهية، والتي ما زال المعول عليها، واعتماد المشايخ عليها، وأطلقوا عليه عبارة منقح المذهب ومحرره بل وشيخه. وقد ساعده في التصنيف ما اجتمع عنده من الكتب ملكاً ووقفاً،

وقد صنف – رحمه الله – في الفقه وأصوله وفي السيرة [1]،وهي كما يلي:

أولاً: مؤلفاته في الفقه:

١- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، وقد جعله على المقنع، وسلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه في المذهب حيث جمع الروايات، وقام بالتصحيح والتنقيح، فصار الإنصاف من أنفس كتب الحنابلة، وأغنى عن كثير منها، وقد طبع الكتاب الشيخ محمد حامد الفقي سنة ١٣٤٨هـ ، ثم أعيد تصويره مرارا، وطبع مع المقنع والشرح الكبير بعناية الدكتور عبد الله بن عبدالمحسن التركي.

٢ – التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع، وقد جعله على المقنع أيضا، وكان عمله فيه أن صحح الروايات المطلقة في المقنع. وقد نشرته المؤسسة السعيدية، ثم حقق الكتاب الدكتور ناصر بن سعود السلامة، وطبعته مكتبة الرشد ١٤٢٥هـ.

٣- تصحيح الفروع والمراد به تصحيح فروع ابن مفلح، وقد تتبع المسائل التي أطلق فيها ابن مفلح الخلاف، وتكلم عليها، وكذا نبه على بعض المسائل من

(١) ينظر: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، (١٠١-١٠٠) لابن المبرد، الضوء اللامع، (٢٢٦/٥-٢٢٧)، للسخاوي، شذرات الذهب، (٥١١/٩) لابن العماد، معجم الكتب، (١٠٩-١٠٨) ليوسف بن حسن بن عبد الهادي، معجم المؤلفين، (١٠٢/٧) لعمر عبد الغني كحالة، مختصر طبقات الحنابلة، (٧٧-٧٦) لابن شطي، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (١٤٥٩/٣-١٤٤)، لصالح آل عثيمين الحنبلي.

قبيل الاستدراك. وقد طبع الكتاب سنة ١٣٤٥هـ، ثم طبع سنة ١٣٧٩هـ، وطبع أخيرا مع الفروع بعناية الدكتور عبد الله بن عبدالمحسن التركي.

٤- تحرير المنقول وتهذيب الأصول، وهو متن مختصر في أصول الفقه. وقد حقق كرسالة علمية بالجامعة الإسلامية في المدينة.

ثانياً: مؤلفاته في أصول الفقه:

١- التحبير شرح التحرير، وهو شرح لكتابه "تحرير المنقول وتهذيب الأصول"، وقد رجع فيه إلى أكثر كتب الأصول للحنابلة، وكذا رجع فيه إلى أشهر كتب الأصول لأصحاب المذاهب الأخرى. وقد طبع الكتاب عام ١٤٢١هـ بتحقيق الدكتور عبد الرحمن الجبرين، والدكتور عوض القرني، والدكتور أحمد السراح، ونشرته مكتبة الرشد.

٢- شرح مختصر الروضة للطوفي، وقد شرح قطعة منه، ويبدو أنه شرع فيه ولم يكمله.

ثالثاً: مؤلفاته في السيرة:

١- الأدعية المطلقة المأثورة، وقد جمع في الكتاب فوق مائة حديث.

٢- الكنوز أو الحصون - المعدة الواقية من كل شدة، وهو كتاب في الأدعية والأوراد، وقد جمع فيه قريباً من ستمائة حديث، منها الأحاديث الواردة في اسم الله الأعظم.

٣- شرح الآداب، وهو شرح المنظومة الآداب لابن عبد القوي.

٤- المنهل العذب الغزير في مولد الهادي البشير - ﷺ - .

المطلب الرابع

مكانته العلمية ووفاته

تميز الإمام المرداوي – رحمه الله– بالعناية بمذهب الإمام أحمد وتحرير الأقوال فيه، ويظهر ذلك جليا في ترجيحاته بين روايات المذهب، واعتماد الشيوخ عليها، وقد عده بعض أهل العلم أنه شيخ المذهب، وقد أثنى عليه جمع من العلماء، وسأنقل بعضا منها:

قال العليمي– رحمه الله–:" الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المحقق المتقن، أعجوبة الدهر، شيخ المذهب وإمامه ومصححه ومنقحه، شيخ الإسلام على الإطلاق، بحر العلوم بالاتفاق، فقيه عصرنا وعمدته ... . ذو الدين الشامخ والعلم الراسخ، صاحب التصانيف الفائقة".

ثم قال:" وصار قوله حجة في المذهب يعمل به ويعوّل عليه في الفتوى والأحكام في جميع مملكة الإسلام وتنزه عن مباشرة القضاء في آخر عمره"(١).

قال عنه ابن المبرد – رحمه الله–:" الشيخ الإمام العلامة أقضى القضاة، الإمام الفقيه الأصولي، النحوي، الفرضي، المحدث، المقرئ"(٢).

وقال عنه السخاوي– رحمه الله–:" ويعرف بالمرداوي شيخ المذهب"(٣).

وقال عنه ابن العماد – رحمه الله– :" الشيخ الإمام العلامة المحقق المفنِّن أعجوبة الدهر، شيخ المذهب وإمامه ومصححه ومنقحه، بل شيخ الإسلام على الإطلاق ومحرر العلوم بالاتفاق"(٤).

وفاته توفي الإمام علاء الدين المرداوي – رحمه الله– بصالحية دمشق، يوم الجمعة، سادس جمادى الأولى، سنة خمس وثمانين وثمانمائة، ودفن بسفح قاسيون، قرب الروضة(٥).

(١) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، (٢٩٠-٥) للعليمي.
(٢) الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، (١٠١-١٠٠).
(٣)الضوء اللامع، (٢٢٥/٥) للسخاوي.
(٤)شذرات الذهب، (٥١٠/٩) لابن العماد.
(٥) ينظر: الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، (١٠١) لابن المبرد، الضوء اللامع، (٢٢٧/٥)، للسخاوي، شذرات الذهب، (٥١١/٩) لابن العماد، معجم المؤلفين، (١٠٢/٧) لعمر عبد الغني

المبحث الأول

التعريف بكتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصف الكتاب.

وفيه أربعة أفرع:

الفرع الأول: اسم الكتاب وأصله.

الفرع الثاني: زمن تأليف الكتاب.

الفرع الثالث: منزلة الكتاب، ومميزاته.

الفرع الرابع: طبعات الكتاب، والأعمال الذي تمت عليه.

المطلب الثاني: منهج الإمام علاء الدين المرداوي في كتابه الإنصاف.

كحالة، مختصر طبقات الحنابلة، (٧٧-٧٦) لابن شطي، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (١٤٤/٣-١٤٥٩)، لصالح آل عثيمين الحنبلي.

المبحث الأول

التعريف بكتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف

المطلب الأول

وصف الكتاب

وفيه أربعة أفرع:

الفرع الأول: اسم الكتاب وأصله

الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف.

قال عنه مؤلفه" وسميته بالإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف"[١]

وأصل هذا الكتاب هو شرح لكتاب المقنع لموفق الدين ابن قدامة المقدسي؛ قال عنه مؤلفه في مقدمته [٢]"فإن كتاب " المقنع " في الفقه تأليف شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسي قدس الله روحه، ونور ضريحه من أعظم الكتب نفعا، وأكثرها جمعا، وأوضحها إشارةً، وأسلسها عبارةً، وأوسطها حجماً، وأغزرها علماً، وأحسنها تفصيلاً وتفريعاً، وأجمعها تقسيماً وتنويعاً، وأكملها ترتيباً، وألطفها تبويباً، قد حوى غالب أمهات مسائل المذهب، فمن حصلها فقد ظفر بالكنز والمطلب، فهو كما قال مصنفه فيه "جامعا لأكثر الأحكام" ولقد صدق وبر ونصح، فهو الحبر الإمام؛ فإن من نظر فيه بعين التحقيق والإنصاف، وجد ما قال حقا وافيا بالمراد من غير خلاف، إلا أنه – رحمه الله تعالى – أطلق في بعض مسائله الخلاف من غير ترجيح فاشتبه على الناظر فيه الضعيف من الصحيح، فأحببت إن يسر الله تعالى أن أبين الصحيح من المذهب

(١) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٢٧/١)، تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو، دار هجر للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، معجم الكتب، (١٠٩-١٠٨) ليوسف بن حسن بن عبد الهادي، معجم المؤلفين، (١٠٢/٧) لعمر عبد الغني كحالة.

(٢) المرجع السابق (٦/١-٥).

والمشهور، والمعمول عليه والمنصور، وما اعتمده أكثر الأصحاب، وذهبوا إليه، ولم يعرجوا على غيره ولم يعولوا عليه."

الفرع الثاني : زمن تأليف الكتاب

فرغ المرداوي – رحمه الله– من تصنيفه في نهاية ربيع الآخر من سنة ٨٦٧هـ، ثم توجه به إلى القاهرة في أيام قاضي القضاة عز الدين الكناني وعرضه عليه فأثنى عليه وأمر جماعة الحنابلة بمصر بكتابته ونشره في الديار المصرية(١).

الفرع الثالث : منزلة الكتاب، ومميزاته

كتاب الإنصاف من الكتب التي حظي بعناية عظيمة عند علماء الحنابلة، لما له من المكانة عندهم؛ لكون مؤلفه الإمام علاء الدين المرداوي بذل فيه جهدا كبيرا، حتى أطلق على الكتاب أنه مكنسة المذهب، وقد بين العلماء مكانته ومنزلته وأثنوا عليه ثناء كبيرا ومن ذلك:

قال عنه السخاوي – رحمه الله–(٢):" ومن تصانيفه الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف عمله تصحيحا للمقنع وتوسع فيه حتى صار أربع مجلدات كبار تعب فيه"

قال عنه ابن العماد– رحمه الله–(٣):"ثم فتح عليه في التصنيف فصنف كتباً كثيرة في أنواع العلوم أعظمها: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف أربع مجلدات ضخمة جعله على المقنع، وهو من كتب الإسلام؛ فإنه سلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه بين فيه الصحيح من المذهب، وأطال فيه الكلام، وذكر في كل مسألة ما نقل فيها من الكتب وكلام الأصحاب فهو دليل على تبحر مصنفه وسعة علمه وقوة فهمه وكثرة اطلاعه".

(١) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد،(٩/٥١٠-٥٠٩).
(٢) الضوء اللامع، (٢٢٦/٥)، للسخاوي.
(٣) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (١١/٩)، لابن العماد.

وقال عنه بكر بن عبد الله أبو زيد – رحمه الله–[١]:" فإن المرداوي جمع ما وقع له من كتب الرواية، ومن الكتب الجامعة لها، ومن كتب المتون في المذهب وما لحقها من الشروح والحواشي والتعاليق والتخاريج والتصحيح والتنقيح؛ وذلك في هذا الكتاب الفذ: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، وربطه بالمقنع قاعدة انطلاق لمسائله، لانكباب الناس عليه، ثم أتبعها في كل باب ما فاته، وضم إليه من الفوائد، والتنبيهات، وثمرات الخلاف في المذهب وغيره، ما تقر به عين الفقيه، ويبهر المتبحر، فضلا عن الطالب المتعلم، فصار بهذا للمذهب مجددا، ولشمله جامعا، ولرواياته وتخاريجه مصححا ومنقحا فصار كتابه مغنياً عن سائر كتب المذهب قبله"، كما قال رحمه الله:" فصار بهذا ديوان المذهب، ويصح أن يطلق عليه مكنسة المذهب في الروايات، كما أطلق على كتاب الفروع: مكنسة المذهب، أي من حيث الفروع"[٢].

وقال عنه ابن بدران – رحمه الله–: [٣]عن كتاب الإنصاف" فصار كتابه – أي كتاب الإنصاف للمرداوي– مغنيا للمقلد عن سائر كتب المذهب".

وقال الدكتور عبدالله التركي عن كتاب الإنصاف: [٤]"يعتبر كتاب "الإنصاف" زبدة ما ألف المرداوي رحمه الله، وجزاه خيرا عما قدم للفقه الحنبلي؛ فإنه بذل فيه جهداً عظيماً، وعمل فيه عملاً جليلاً، لم يسبقه فيه سابق، ولا لحقه من بعده لاحق، تلقاه الناس من مصنفه بالحظوة والقبول، وأثنوا عليه ثناءً عطراً، وقرظوه تقريظاً جميلاً".

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب، (٢/٧٣٠-٧٢٩)، لبكر بن عبد الله أبو زيد.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، (٤٣٦)، لعبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن بدران.
(٤) المذهب الحنبلي، دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، (٤٦٤/١)، للدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

وتميز كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف بمميزات عديدة منها[1]:

١- يعد كتاب الإنصاف من كتب التراث الحنبلي ومرجعا ومصدرا أصليا في المذهب الحنبلي، لمعرفة أقوال الأصحاب ومعرفة كتبهم ومتونهم ومختصراتهم ونحوها، وله مكانة عظمى بين كتب الحنابلة، حيث إنه لا نظير له فيما سبقه من الكتب فقد جاء ليضيف للتراث الحنبلي معلومات وافرة، وتحريرات فذة، وحظي بتحقيق ونقل وعزو وإحالة يعز أن تجد مثلها في كتب المذهب حتى إنه أطلق على مؤلفه المرداوي لقب المصحح، وهو له أهل، وهو في ترجيح وتصحيح الروايات والأوجه والأقوال داخل المذهب الحنبلي.

٢- استوعب الروايات والأوجه والأقوال والطرق عن أئمة المذهب، وحوى بين دفتيه ما سبقه من أمهات كتب المذهب متناً، وشرحاً، وحاشية، وحواها لاسيما المعتمدة منها؛ فصار كتابه مغنيا عن سائر كتب المذهب قبله.

٣- حوى اختيارات وترجيحات أئمة المذهب وما اختاروه وقدموه نصروه؛ فصار دليلاً لتصحيحات شيوخ المذهب المعتمدين قبله.

٤- حرر المذهب رواية، وتخريجاً، وتصحيحاً لما أطلق، وتقييدا لما أخل بشرطه إلى آخر ما التزمه في مقدمته له، جاعلا ما ذهب إليه الأكثر من الأصحاب هو المختار.

٥- تميز كتاب الإنصاف بتصحيح ما وقع من أخطاء وأوهام في بعض المتون الفقهية والشروح وغيرها.

٦- ذكر بعض الفوائد والغرائب والألغاز الفقهية، وذكر المسائل التي انفرد بها الحنابلة عن بقية المذاهب.

---

(١) ينظر: المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب، (٧٣٠/٢)، لبكر بن عبد الله أبو زيد، المذهب الحنبلي، دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، (٤٦٦/١-٤٦٥)، للدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

الفرع الرابع : طبعات الكتاب، والأعمال التي تمت عليه

أولًا: أشهر طبعات الكتاب(١):

١- طبعة دار هجر بجمهورية مصر العربية عام ١٤١٥هـ قام بتحقيقها الدكتور/ عبد الله بن عبدالمحسن التركي وتم تصويرها في دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة الرياض، عام ١٤١٨هـ ومرة أخرى سنة ١٤٢٥هـ، وتمتاز الطبعة بأنها جمعت ثلاثة كتب وهي: المقنع، والشرح الكبير، والإنصاف، وذلك بتقسيم الصفحة لثلاثة أجزاء، وجعل عبارة المقنع في الأعلى ثم شرحها من كتابي الشرح الكبير والإنصاف، وهي من أجود الطبعات لهذا الكتاب فقد قلت فيها الأخطاء المطبعية مقارنة بغيرها من الطبعات وتميزت بأنها مشكولة ومضبوطة، ومما ينتقد على هذه الطبعة كبر حجمها فقد جاءت في اثنين وثلاثين مجلداً.

٢- طبعة بيت الأفكار الدولية في السعودية والأردن ولبنان، عام ١٤٣٤هـ اعتنى بها وقدم لها الشيخ رائد بن صبري ابن أبي علقة، وتقع هذه الطبعة في جزأين اثنين مضغوطين.

٣- طبعة دار إحياء التراث العربي، جمهورية لبنان، سنة ١٣٧٥ هـ، بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي في اثني عشر(١٢) جزءاً.

٤- طبعة دار السنة المحمدية بالقاهرة سنة (١٣٧٤هـ ١٩٥٥ م) صححه الشيخ محمد حامد الفقي -رحمة الله - على نسختين نسخة مصرية، وأخرى سعودية، وتم الطبع على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمة الله، وصدر في اثني عشر(١٢) مجلداً.

(١) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٢٧/١)، تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو، دار هجر للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، المذهب الحنبلي، دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، (٤٥٤/٢)، للدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

ثانيًا: الأعمال التي تمت على الكتاب[1]:

من الأعمال التي تمت على كتاب الإنصاف أنه وضعت عليه عدة مختصرات وهي:

١- التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع لعلاء الدين المرداوي-رحمه الله- اختصر فيه كتابه الإنصاف، وسيأتي الحديث عنه بإذن الله تعالى.

٢- مختصر أبي اليُمن مجير الدين العليمي المسمى الإتحاف باختصار الإنصاف.

٣- مختصر شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله- اختصره مع الشرح الكبير في كتاب واحد.

(١) ينظر: الضوء اللامع، (٢٢٦/٥)، للسخاوي ، شذرات الذهب، (٥١٠/٩-٥٠٩) لابن العماد، المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب، (٧٣١/٢)، لبكر بن عبد الله أبو زيد، المذهب الحنبلي، دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، (٤٥٥/٢)، للدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

المطلب الثاني

منهج الإمام علاء الدين المرداوي في كتابه الإنصاف

رتب الإمام المرداوي – رحمه الله– كتابه الإنصاف على أبواب الفقه التي سار عليها أكثر الفقهاء، ويبتدئ بذكر التعريفات اللغوية والاصطلاحية، ويذكر الخلاف في ذلك مع نسبة كل قول لقائله ويستدرك على بعض الأقوال والتعريفات، ويبين وجه الاستدراك وأحياناً يتوسع في ذكر التعريفات ولا يختار أحدها ولا يرجح بل يكتفي بعرضها بدون ترجيح، كما أنه لا يتطرق للخلاف العالي خارج المذهب، ثم يذكر المسألة من المقنع وأقوال الأصحاب فيها وينسب كل قولٍ لقائله، وليس له ترتيبٌ معينٌ عند النقل ولا يرتب الكتب تاريخياً، ثم إن كان في المسألة رواية عن الإمام أحمد – رحمه الله – ذكرها، وقد ينقل في بعض الأحيان عن غير الأصحاب وربما عن غير علماء المذهب، ثم يسلك مسلك الترجيح بين الأقوال، ويبين فوائد الخلاف ولا يخرج في اختياراته لإحدى روايات المذهب، وقد يخرج في بعض الأحيان عن المشهور المعتمد في المذهب وينص عل ذلك بقوله " الصواب وهو الصحيح، الأظهر، الأقوى قوي عندي، وهو الأولى، وهو الأصح" وفي تسميته للأعلام فهو مطرد في التسمية، فلا يلتزم بتسمية معينة.

قال المرداوي– رحمه الله– في مقدمته في منهجه في كتابه الإنصاف" فإن كتاب «المقنع» في الفقه، تأليف شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، قدس الله روحه، ونور ضريحه، من أعظم الكتب نفعاً، وأكثرها جمعاً، وأوضحها إشارةً، وأسلسها إلا أنه – رحمه الله تعالى– أطلق في بعض مسائله الخلاف من غير ترجيح، فاشتبه على الناظر فيه الضعيف من الصحيح، فأحببت، إن يسر الله تعالى أن أُبين الصحيح من المذهب والمشهور، والمعمول عليه والمنصور، وما اعتمده أكثر الأصحاب وذهبوا إليه، ولم يعرجوا على غيره ولم يعولوا عليه، إن كان في المسألة طرق للأصحاب، ومن القائل بكل

طريق، وقد يكون للخلاف فوائد مبنية عليه، فأذكرها إن تيسر، وإن كان فيها خلاف ذكرته، وبينت الراجح منه، وقد يكون التفريع على بعض الروايات أو الوجوه دون بعض، فأذكره، وربما ذكره المصنف أو بعضه، فأكمله. وربما ذكرت المسألة في مكانين أو أكثر، أو أحلت أحدهما على الآخر؛ ليسهل الكشف على من أرادها. وليس غرضي في هذا الكتاب الاختصار والإيجاز، وإنما غرضي الإيضاح وفهم المعنى، وقد يتعلق بمسألة الكتاب بعض فروع، فأنبه على ذلك بقولي: «فائدة» أو «فائدتان» أو «فوائد». فيكون كالتتمة له. وإن كان فيه خلاف ذكرته وبينت المذهب منه. وإن كان المذهب أو الرواية أو القول من مفردات المذهب، نبهت على ذلك بقولي: «وهو من المفردات». أو «من مفردات المذهب». إن تيسر. وربما تكون المسألة غريبة، أو كالغريبة، فأنبه عليها بقولي: «فيعايى بها» واعلم أنه إذا كان الخلاف في المسألة قويا من الجانبين، ذكرت كل من يقول بكل قول، ومن قدم وأطلق، وأشبع الكلام في ذلك، مهما استطعت، إن شاء الله تعالى.

وإن كان المذهب ظاهرا أو مشهورا، والقول الذي يقابله ضعيفا أو قويا، ولكن المذهب خلافه، أكتفي بذكر المذهب، وذكر ما يقابله من الخلاف، من غير استقصاء في ذكر أن قدم وأخر؛ فإن ذكره تطويل بلا فائدة"[1].

كما قال – رحمه الله–:[2]" تنبيه: اعلم، وفقك الله تعالى وإيانا، أن طريقتي في هذا الكتاب، النقل عن الإمام أحمد والأصحاب، أعزو إلى كل كتاب ما نقلت منه، وأضيف إلى كل عالم ما أروى عنه، فإن كان المذهب ظاهرا أو مشهورا، أو قد اختاره جمهور الأصحاب وجعلوه منصورا، فهذا لا إشكال فيه، وإن كان بعض الأصحاب يدعي أن المذهب خلافه. وإن كان الترجيح مختلفا بين الأصحاب في

(١) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (١/٧-٦-٥) وما بعدها، تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو، دار هجر للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
(٢) المرجع السابق (١/٢٥-٢٤)

مسائل متجاذبة المأخذ، فالاعتماد في معرفة المذهب من ذلك على ما قاله المصنف، والمجد، والشارح، وصاحب «الفروع»، و «القواعد الفقهية»، و «الوجيز»، و «الرعايتين»، و «النظم»، و «الخلاصة»، والشيخ تقي الدين، وابن عبدوس في «تذكرته»؛ فإنهم هذبوا كلام المتقدمين، ومهدوا قواعد المذهب بيقين".

وقال ابن بدران – رحمه الله–(١):" وطريقته فيه أنه يذكر في المسألة أقوال الأصحاب ثم يجعل المختار ما قاله الأكثر منهم سالكا في ذلك مسلك ابن قاضي عجلون في تصحيحه لمنهاج النووي وغيره من كتب التصحيح فصار كتابه مغنيا للمقلد عن سائر كتب المذهب".

وقال محقق كتاب الإنصاف عبدالله التركي(٢):" وكان صنيع علاء الدين المرداوي مع المقنع إكمالا وتتميما لعمل شمس الدين ابن قدامة، حيث اهتم بمواضع الخلاف في المذهب، واستطاع عن طريق مكتبته الحافلة أن يبين رأى كل مؤلف أو إمام، والمنقول عن الإمام أحمد، والمنصوص عليه، وماذا يرجح كل مصنف أو مؤلف مع ذكر كتابه، وكان عمله هذا توثيقا للمذهب، وجمعا لأقوال علمائه، وحشدا لما في مصنفاته، وبذلك استغنى مقتنيه عن الرجوع إلى مصادر كثيرة، ومراجعة مؤلفات عدة".

نماذج من كتاب الإنصاف تبين منهجه الذي ذكره في مقدمته:

قال رحمه الله(٣):" كتاب الطهارة باب المياه فائدة: الطهارة لها معنيان. معنى في اللغة، ومعنى في الاصطلاح. فمعناها في اللغة: النظافة والنزاهة عن الأقذار. قال أبو البقاء: ويكون ذلك في الأخلاق أيضا. ومعناها في اصطلاح الفقهاء، قيل: رفع ما يمنع الصلاة من حدث أو نجاسة بالماء. أو رفع حكمه بالتراب، قاله

(١) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، (٤٣٦)، لعبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن بدران.
(٢) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٢٧/١)، تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو، دار هجر للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ،
(٣) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (١٩/١).

المصنف. وتابعه الشارح وغيره. وليس بجامع، لإخراجه الحجر وما في معناه في الاستجمار، ودلك النعل، وذيل المرأة على قول. فإن تقييده بالماء والتراب يخرج ذلك. وإخراجه أيضا نجاسة تصح الصلاة معها. فإن زوالها طهارة، ولا يمنع الصلاة. وإخراجه أيضا الأغسال المستحبة، والتجديد، والغسلة الثانية والثالثة. وهي طهارة. ولا تمنع الصلاة. وقوله " بالماء، أو رفع حكمه بالتراب " فيه تعميم. فيحتاج إلى تقييدهما بكونهما طهورين."

وقال رحمه الله: [1]" [كتاب الشفعة] قوله (وهي استحقاق الإنسان انتزاع حصة شريكه من يد مشتريها) . وكذا قال في الهداية، والمذهب ومسبوك الذهب، والمستوعب، وغيرهم، والخلاصة. وزاد: قهرا. قال الزركشي: وهو غير جامع. لخروج الصلح بمعنى البيع، والهبة بشرط الثواب، ونحو ذلك: منه. قلت: ويمكن الجواب عن ذلك بأن الهبة بشرط الثواب: بيع على الصحيح من المذهب. على ما يأتي. فالموهوب له مشتر. وكذلك الصلح يسمي فيه بائعا ومشتريا. لأن الأصحاب قالوا فيهما: هو بيع. فهو إذن جامع. وقال في المغني: هي استحقاق الشريك انتزاع حصة شريكه المنتقلة عنه من يد من انتقلت إليه. قال الزركشي: وهو غير مانع. لدخول ما انتقل بغير عوض، كالأرش، والوصية، والهبة بغير ثواب، أو بغير عوض مالي. على المشهور. كالخلع ونحوه. قال: فالأجود إذن أن يقال: من يد من انتقلت إليه بعوض مالي، أو مطلقا انتهى.

فائدتان: إحداهما: قال الحارثي، ولا خفاء بالقيود في حد المصنف. فقيد " الشركة " مخرج للجوار، والخلطة بالطريق. وقيد " الشراء " مخرج للموهوب، والموصى به، والموروث، والممهور، والعوض في الخلع، والصلح عن دم العمد. وفي بعضه خلاف. قال: وأورد على قيد " الشركة " أن لو كان من تمام الماهية لما حسن أن يقال: هل تثبت الشفعة للجار، أم لا؟ انتهى، الثانية: قوله (ولا يحل

(١) المرجع السابق (٦/٢٥١).

الاحتيال لإسقاطها) بلا نزاع في المذهب نص عليه. (ولا تسقط بالتحيل أيضا) نص عليه".

هذا النقل من الإنصاف يبين أن الإمام المرداوي – رحمه الله – بدأ كتابه بكتاب الطهارة على عادة أكثر الفقهاء، وابتدأ بذكر التعريفات اللغوية والاصطلاحية، وذكر الخلاف في ذلك مع نسبة كل قول لقائله واستدرك على بعض الأقوال والتعريفات، وبين وجه الاستدراك، ويتوسع في ذكر التعريفات ولا يختار أحدها ولا يرجح بل يكتفي بعرضها بدون ترجيح.

– قال رحمه الله: [١]" قوله (ومن أحدث: حرم عليه الصلاة، والطواف، ومس المصحف) .

أما تحريم الصلاة: فبالإجماع. وأما الطواف: فتشترط له الطهارة على الصحيح من المذهب، عليه الأصحاب. فيحرم عليه فعله بلا طهارة ولا يجزيه.

وعنه يجزيه. ويجبر بدم.

وعنه: وكذا الحائض، وهو ظاهر كلام القاضي. واختاره الشيخ تقي الدين. وقال: لا دم، عليها لعذر. وقال: هل هي واجبة، أو سنة لها؟ فيه قولان في مذهب أحمد وغيره. ونقل أبو طالب: التطوع أيسر ويأتي ذلك أيضا في أول الحيض، وفي باب دخول مكة عند قوله " وإن طاف محدثا لم يجزئه ". وأما مس المصحف: فالصحيح من المذهب: أنه يحرم مس كتابته وجلده وحواشيه، لشمول اسم المصحف له بدليل البيع. ولو كان المس بصدره. وعليه جماهير الأصحاب، وقطع به كثير منهم. وقيل: لا يحرم إلا مس كتابته فقط. واختاره ابن عقيل في الفنون. قال: لشمول اسم المصحف. لجواز جلوسه على بساط على حواشيه كتابة. قال في الفروع: كذا قال. وقال القاضي في شرحه الصغير: للجنب مس ما له قراءته.

(١) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (١/٢٢٣-٢٢٢).

وظاهر ما قدمه في الرعاية: جواز مس الجلد. فإنه قال: لا يمس المحدث مصحفا. وقيل: ولا جلده."

هذا النقل يبين أن الإمام المرداوي رحمه الله لا يتطرق للخلاف العالي خارج المذهب، و يذكر المسألة من المقنع وأقوال الأصحاب فيها وينسب كل قولٍ لقائله، وليس له ترتيبٌ معينٌ عند النقل ولا يرتب الكتب تاريخياً، ثم إن كان في المسألة رواية عن الإمام أحمد – رحمه الله – ذكرها، وقد ينقل في بعض الأحيان عن غير الأصحاب وربما عن غير علماء المذهب، ثم يسلك مسلك الترجيح بين الأقوال.

وعقب هذه المسألة بذكر فوائد: فقال رحمه الله: [1]" فائدتان

إحداهما: كره الإمام أحمد توسده. وفي تخريجه وجهان، وأطلقهما في الفروع. واختار في الرعاية التحريم، وقطع به في المصنف والمغني والشارح. قال في الآداب: وقدم هو عدم التحريم، وهو الذي ذكره ابن تميم وجها. وكذا كتب العلم التي فيها قرآن. وإلا كره. قال أحمد: في كتب الحديث: إن خاف سرقته، فلا بأس. قال في الفروع: ولم يذكر أصحابنا مد الرجلين إلى جهة ذلك. وتركه أولى، أو يكره.

الثانية: يحرم السفر به إلى دار الحرب، نص عليه وقيل: يحرم إلا مع غلبة السلامة. وقال في المستوعب: يكره بدون غلبة السلامة ويأتي بقية أحكامه في البيع، والرهن، والإجارة."

نماذج من اختيارات الإمام المرداوي – رحمه الله – وانفراداته الفقهية:

١– اختيار الإمام المرداوي رحمه الله في مسألة تأخير صلاة المغرب مع الغيم عدم استحباب ذلك، حيث قال[2]:" ظاهر كلام المصنف: أنه لا يستحب تأخير المغرب مع الغيم، وهو ظاهر كلام أبي الخطاب وصاحب الوجيز، وجماعة. قلت:

(١) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٢٢٧/١).
(٢) المرجع السابق (٤٣٢/١).

وهو الأولى ليخرج من الخلاف، وهو ظاهر كلام أحمد في رواية الميموني، والأثرم والصحيح من المذهب: أن حكم تأخير المغرب في الغيم حكم تأخير الظهر في الغيم على ما تقدم ونص عليه. وعليه الجمهور وجزم به في المحرر والرعاية الصغرى، والحاوي الصغير، وغيرهم وقدمه في الفروع، وابن تميم والرعاية الكبرى، والحاوي الكبير".

٢- اختيار الإمام المرداوي رحمه الله في مسألة تعجيل زكاة المحجور عليه عدم الجواز، حيث قال[١] :"جواز تعجيل زكاة مال المحجور عليه، وهو ظاهر كلام الإمام أحمد، وكثير من الأصحاب، وهو أحد الوجهين، وقدمه في تجريد العناية، والوجه الثاني: لا يجوز تعجيلها، قلت: وهو الأولى، وأطلقهما في الفروع، والرعايتين، والحاوي الكبير، والفائق، وابن تميم".

٣- اختيار الإمام المرداوي رحمه الله في مسألة صلاة المريض الفريضة على الراحلة الجواز، حيث قال[٢]قوله {وهل يجوز ذلك للمريض؟} {على روايتين} وأطلقهما في الهداية، والخلاصة، وابن تميم، والإرشاد. إحداهما: لا يجوز، وهو المذهب نقله الأكثر واختاره أيضا أكثر الأصحاب قال المجد، وصاحب الفروع، ومجمع البحرين: اختاره أكثر الأصحاب وصححه في الرعايتين وصححه في النظم إذا لم يتضرر وقدمه في الفروع، والمستوعب، ومجمع البحرين، وغيرهم والرواية الثانية: يجوز ،صححه في التصحيح واختاره أبو بكر، وجزم به في الوجيز، وتذكرة ابن عبدوس وقدمه في المحرر، والفائق، والحواشي، قلت: وهو الصواب، وعنه يجوز إذا لم يستطع النزول نص عليه في رواية إسحاق بن إبراهيم قال في الفروع: ولم يصرح بخلافه وجزم به في الفصول وغيره، وقيل: إن زاد تضرره جاز، وإلا فلا وجزم به في الشرح وقدمه في النظم قال المجد: والصحيح عندي:

(١) المرجع السابق (٣/٢٠٥).
(٢) الإنصاف (٢/٣١٢-٣١١).

أنه متى تضرر بالنزول، أو لم يكن له من يساعده على نزوله وركوبه: صلى عليها، وإن لم يتضرر به كان كالصحيح".

٤- اختيار الإمام المرداوي رحمه الله في مسألة انعقاد اليمين ممن حلف مكرها انعقادها، حيث قال[١]قوله " الثاني: أن يحلف مختارا. فإن حلف مكرها: لم تنعقد يمينه وهو المذهب. جزم به في الهداية، والمذهب، ومسبوك الذهب، والمستوعب، والخلاصة، والوجيز، ومنتخب الأدمي. قال الناظم: هذا المنصور. وقدمه في المغني، والشرح، والرعايتين، والحاوي الصغير، وغيرهم. وعنه: تنعقد. ذكرها أبو الخطاب. نقله عنه الشارح. وقال في القاعدة السابعة والعشرين: لو أكره على الحلف بيمين لحق نفسه. فحلف دفعا للظلم عنه: لم تنعقد يمينه. ولو أكره على الحلف لدفع الظلم عن غيره. فحلف: انعقدت يمينه. ذكره القاضي في شرح المذهب. وفي الفتاوى الرجبيات: عند أبي الخطاب لا تنعقد. وهو الأظهر. انتهى. قلت: وهو ظاهر كلام المصنف هنا وغيره ".

٥- اختيار الإمام المرداوي رحمه الله في مسألة نجاسة الخنزير، حيث قال[٢] "وقطع المصنف: أن نجاسة الخنزير كنجاسة الكلب، وهو الصحيح من المذهب. وعليه الأصحاب. قال الإمام أحمد: هو شر من الكلب. وقيل: ليست نجاسة الخنزير كنجاسة الكلب ".

(١) الإنصاف (٢٠/١١).
(٢) الإنصاف (٣١٠/١).

المبحث الثاني

التعريف بكتاب التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصف الكتاب.

وفيه أربعة أفرع:

الفرع الأول: اسم الكتاب وأصله.

الفرع الثاني: زمن تأليف الكتاب.

الفرع الثالث: منزلة الكتاب، ومميزاته.

الفرع الرابع: طبعات الكتاب، والأعمال التي تمت عليه.

المطلب الثاني: منهج الإمام علاء الدين المرداوي في كتابه التنقيح.

المبحث الثاني

التعريف بكتاب التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع

المطلب الأول

وصف الكتاب

وفيه أربعة أفرع:

الفرع الأول: اسم الكتاب وأصله.

التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع.

وهو مختصر لكتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف.

قال عنه مؤلفه: [1]" فقد سنح بالبال أن أقتضب ما في كتابي (الإنصاف) من تصحيح ما أطلق الشيخ الموفق في "المقنع" من الخلاف، وما لم يفصح فيه بتقديم حكم، وأن أتكلم على ما قطع به، أو قدمه، أو صححه، أو ذكر أنه المذهب، وهو غير الراجح في المذهب، وما أخل به من قيد أو شرط صحيح في المذهب، وما حصل في عبارته من خلل، أو إيهام، أو عموم، أو إطلاق. وأما ما قطع به، أو قدمه، أو، صححه، أو ذكر أنه المذهب، أو كان مفهوم كلامه مخالفا لمنطوقه، وكان موافقًا للصحيح من المذهب فإني لا أتعرض إليه غالبًا..... وهو في الحقيقة تصحيح وتنقيح وتهذيب لكل ما في معناه، بل وتصحيح لغالب ما في المطولات ولا سيما في التتمات".

(١) التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع (٣١/١-٣٠-٢٩)، تحقيق: د. ناصر السلامة، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، معجم الكتب، (١٠٩) ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (١٨٠٩/٢) لحاجي خليفة، معجم المؤلفين، (١٠٢/٧) لعمر عبد الغني كحالة.

الفرع الثاني : زمن تأليف الكتاب

فرغ علاء الدين المرداوي – رحمه الله– من تصنيفه في شهر صفر من سنة ٨٧٨هـ.

قال مؤلفه – رحمه الله –[١] :" وكان الفراغ من ذلك في تاسع صفر الخير سنة ثمان وسبعين وثمانمائة أحسن الله تقضيها في خير وعافية على يد جامعه الفقير المعترف بالخطأ والزلل والتقصير علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي السعدي عامله الله بألطافه الخفية في جميع حركاته وسكناته، وختم الله له ولجميع المسلمين بخير في عافية بلا محنة إنه أرحم الراحمين، ورب العالمين، والحمد لله وحده".

الفرع الثالث : منزلة الكتاب، ومميزاته

كتاب التنقيح من الكتب التي حظيت بعناية عظيمة عند علماء الحنابلة، لما له من المكانة عندهم؛ لكون مؤلفه الإمام علاء الدين المرداوي بذل فيه جهداً كبيراً، حتى عمل فيه على تصحيح الروايات في المقنع، وقد بين العلماء مكانته ومنزلته وأثنوا عليه ثناءً كبيراً ومن ذلك:

قال عنه النجار – رحمه الله–[٢]:" فـــالتنقيح المقرر على مذهب الإمام أحمد قد كان المذهب محتاجا إلى مثله– أي التنقيح– لأنه صحح فيه ما أطلق في " المقنع " من الروايتين أو الروايات، أو من الوجهين أو الأوجه. وقيد ما أخل به من الشروط، وفسر ما أبهم فيه من حكم أو لفظ، أو استثنى من عمومه ما هو مستثنى على المذهب، حتى خصائص النبي ﷺ ، وقيد ما يحتاج إليه مما فيه إطلاقه، ويحمل على بعض فروعه ما هو مرتبط معها، وزاد مسائل محررة مصححة فصار تصحيح لغالب كتب المذهب، إلا أنه أي " التنقيح " غير مستغنٍ عن أصله الذي هو"

(١) التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع (٣١/١-٣٠-٢٩)، تحقيق: د. ناصر السلامة، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، معجم المؤلفين، (١٠٢/٧) لعمر عبد الغني كحالة.
(٢) معونة أولي النهى في شرح منتهى الإرادات، لابن النجار، (٢٥/١).

المقنع "؛ لأن ما قطع به في " المقنع " أو صححه، أو قدمه، أو ذكر أنه المذهب، وكان موافقا للصحيح، ومفهومه مخالفا لمنطوقه، لم يتعرض له التنقيح غالبا، فمن عنده " المقنع " يحتاج للتنقيح "، وبالعكس، والجمع بينهما قد يشق".

وقال عنه بكر بن عبد الله أبو زيد – رحمه الله–(١):" وهو في حقيقته خدمة للكتابين: للمقنع، فهو تصحيح له في الإطلاق، والتقييد، والتوضيح، والتنبيه على ما ليس من المذهب، واختصار لتحرير الروايات في الإنصاف، وجعله على القول الراجح في المذهب".

وقال عنه ابن بدران – رحمه الله–: (٢)عن كتاب التنقيح" فصار كتابه– التنقيح– تصحيحاً لغالب كتب المذهب وبالجملة فهذا الفاضل– علاء الدين المرداوي– يليق بأن يطلق عليه مجدد مذهب أحمد في الأصول والفروع ".

وقال محقق كتاب التنقيح الدكتور ناصر السلامة عن كتاب التنقيح: (٣):"وكتاب "التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع" صحح فيه المؤلف الروايات المطلقة في كتاب "المقنع" لابن قدامة، وقد قام بتهذيب كتاب "المقنع" ومزجه بالتنقيح ليكون كالكتاب المستقل، وكتاب "التنقيح" من الكتب المهمة في المذهب الحنبلي".

مميزات كتاب التنقيح:

يعد كتاب التنقيح من كتب التراث الحنبلي ومرجعا ومصدراً أصلياً في المذهب الحنبلي، وله مكانة عظمى بين كتب الحنابلة؛ حيث إنه لا نظير له فيما سبقه من الكتب فقد جاء ليضيف للتراث الحنبلي معلومات وافرة، وتحريرات فذة، وحظي بتحقيق ونقل وعزو وإحالة يعز أن تجد مثلها في كتب المذهب حتى إنه أطلق على مؤلفه المرداوي لقب المصحح والمنقح، وهو له أهل، وهو في حقيقته خدمة للكتابين الإنصاف والمقنع.

(١) المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب، لبكر بن عبد الله أبو زيد، (٧٣١/٢).
(٢) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، (٤٣٦)، لعبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن بدران.
(٣) التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع (٣١/١-٣٠-٢٩)، تحقيق: د. ناصر السلامة.

وقال مؤلفه في بيان منزلته ومزاياه وتعدادها:[١]"منها: تصحيح أكثر الخلاف المطلق الذي في المذهب، ومنها معرفة ما يستثنى من الأحكام من القواعد الكلية والعمومات، وهذا النوع في الحقيقة كالألغاز، ومنها: تقييد ما أطلقه المصنف وغيره من الأصحاب بما ذكره المحققون، ومنها: معرفة قيود الأبواب والمسائل وشروطها مما لم يذكره المصنف، وبهذا وغيره تعرف أنه كالشرح لأصله، ومنها: تعليل بعض مسائل، منبها به على قاعدة أو أصل أو نكتة نافعة لا يسع الطالب جهله، ومنها: غالب خصائص النبي ﷺ المستثناة من أحكام الأمة، ومنها: معرفة النظائر والأشباه، ومنها: معرفة حدود لا تجدها مجموعة في غيره، ومنها: تحرير مسائل لعلك لا تراها محررة إلا فيه، ولو لم يكن في هذا الكتاب إلا معرفة الصحيح من المذهب من الخلاف المطلق الذي في المقنع وغيره لكان جديرا وخليقا بأن يعتنى به ويحفظ مع اختصاره لمسيس الحاجة إليه. والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وهذا باب قد يسر الله الكريم بفتحه إذ لم نر أحدا ممن تقدمنا من الأصحاب فعل ذلك، وفي الحقيقة كل مسألة من مسائل الكتاب تحتاج إلى زيادة ما أو تحرير مع إمعان النظر".

الفرع الرابع : طبعات الكتاب، والأعمال التي تمت عليه.

أولًا: أشهر طبعات الكتاب[٢]:

١- طبعة المطبعة السلفية بمصر، بدون تاريخ، بتصحيح لجنة التصحيح بالمطبعة.

٢- طبعة مكتبة الرشد بالرياض، تحقيق الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة

(١) التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع (٥٦/١-٥١٥)، تحقيق: د. ناصر السلامة.
(٢) ينظر: الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٢٧/١)، تحقيق: د. عبدالله التركي، د. عبدالفتاح الحلو، دار هجر للنشر والطباعة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، المذهب الحنبلي، دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، (٤٥٤/٢)، للدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

القاضي بمحكمة عفيف، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

ثانياً: الأعمال التي تمت على الكتاب(١):

من الأعمال التي تمت على كتاب التنقيح أنه وضعت عليه عدة حواشي وهي:

١- حاشية التنقيح؛ لأحمد بن عبدالعزيز بن علي النجار الفتوحي.

٢- حواشي التنقيح؛ لأبي النجا موسى بن أحمد الحجاوي.

ومن الأعمال أيضا التي تمت على كتاب التنقيح: قيام بعض علماء الحنابلة بجمعه مع أصله المقنع كما ذلك الشهاب العسكري، والشهاب الشويكي، وابن النجار الفتوحي رحمهم الله جميعا.

(١) ينظر: المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب، لبكر بن عبد الله أبو زيد، (٧٣٢/٢)، المذهب الحنبلي، دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، للدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي،(٤٥٧/٢).

المطلب الثاني

منهج الإمام علاء الدين المرداوي في كتابه التنقيح

كتاب التنقيح اختصره علاء الدين المرداوي – رحمه الله– من كتابه الإنصاف مما فيه خلاف فقط، واقتصر على ذكره للمسائل على ما خالف المذهب في المقنع، وتصحيح الروايات المطلقة في المقنع واختصارها، وقام بتقييد ما أخل به الحجاوي في المقنع من الشروط، وتفسير ما أبهم فيه من حكم أو لفظ، أو استثنى من عمومه ما هو مستثنى على المذهب، وقيد ما يحتاج إليه مما فيه إطلاقه، ويحمل على

بعض فروعه ما هو مرتبط معها، وزاد مسائل محررة مصححة، وحرص فيه على الاعتماد على القول الراجح في المذهب مراعيا ترتيب المقنع.

ثم قال – رحمه الله–:[1]" وأمشي في ذلك كله على قول واحد، وهو: الصحيح من المذهب، أو ما اصطلحنا عليه في (الإنصاف) و (تصحيح الفروع) فيما إذا اختلف الترجيح، وربما لم يذكر المسألة إلا واحد ونحوه فأذكره، فإن أشكل عليك شيء من ذلك فراجع أصله. وربما حررت بعض مسائل من غيره، وتعرضت إلى ذكر غير المشهور، إن كان قويا، واختاره بعض المحققين بعد تقديم المذهب، أو كان ضعيفا وفيه قيد أو شرط لم يذكره هو أو بنى عليه حكما والخلاف فيه مطلق عنده أو عند غيره فأصححه، أو لنكتة غير ذلك، وقد أتعرض لذكر بعض حدود وأذكر السالم منها ظاهرا وقل أن تسلم، مراعيا في ذلك كله ترتيب المصنف في مسائله غالبا وأبوابه".

(١) التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع (٣١)، تحقيق: د. ناصر السلامة.

الخاتمة

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمد إذا رضيت، الحمد لله على الختام ، والحمد لله على التمام، ثم الصلاة والسلام على المبعوث بدين الإسلام محمد بن عبدالله – صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وصحبه الكرام.

وبعد: ففي ختام هذا البحث المتواضع توصلت إلى نتائج من أهمها:

١– أن للإمام علاء الدين المرداوي – رحمه الله– مكانة عظيمة عند علماء المذهب الحنبلي؛ لما قام به من أعمال جليلة من خلال مؤلفاته التي صحح فيها المذهب ونقحه، حتى أطلق عليه مصحح المذهب ومنقحه.

٢– مكانة مؤلفات الإمام علاء الدين المرداوي – رحمه الله– في المذهب الحنبلي، وما حظيت به من اهتمام وعناية بارزة.

٣– مكانة كتابي الإنصاف والتنقيح في المذهب الحنبلي؛ لكونهما قاما على جمع الروايات وتصحيحها.

٤– ما تميز به الإمام علاء الدين المرادوي من بيان منهجه في مقدمة كتبه على خلاف المؤلفين غيره.

٥– أن جل اهتمام المرداوي في مؤلفاته بتصحيح الروايات وجمعها حتى أطلق على كتابه الإنصاف مكنسة المذهب.

المراجع والمصادر

١- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (المطبوع مع المقنع والشرح الكبير)، لعلاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد المَرْداوي (ت ٨٨٥ هـ)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - د عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٣٠.

٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، عدد الأجزاء: ٢.

٣- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل» صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م عدد الأجزاء: ٤.

٤- التنقيح المشبع في تحرير أحكام المقنع، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان ابن أحمد السعدي المرداوي الحنبلي (ت ٨٨٥ هـ)، وبهامشه: «حاشية التنقيح» للحجاوي (ت ٩٦٨ هـ)، و: «حاشية التنقيح» لمؤلفه المرداوي، المحقق: الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، الناشر: مكتبة الرشد ناشرون، السعودية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٥- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، للإمام العلامة المحدث يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي، المعروف بـ «ابن المبرد» (٨٤٠ - ٩٠٩ هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه، الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م.

٦-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١١.

٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، عدد الأجزاء:٦.

٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد ، تاريخ النشر: ١٩٤١م، عدد الأجزاء: ٦

٩- مختصر طبقات الحنابلة، المؤلف: محمد جميل بن عمر البغدادي المعروف بابن شطي، دراسة: فواز الزمرلي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١٠- المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد وتخريجات الأصحاب، لبكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد، (المتوفى : ١٤٢٩هـ)، الناشر : دار العاصمة - مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي بجدة، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧ هـ، عدد الأجزاء : ٢.

١١- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لعبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران (المتوفى: ١٣٤٦هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ه، عدد الأجزاء: ١.

١٢- المذهب الحنبلي، دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، للدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

١٣- معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥م سنة .

١٤- معجم الكتب، ليوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩هـ) المحقق: يسرى عبد الغني البشري، الناشر: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع – مصر.

١٥- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت عدد الأجزاء: ١٣.

١٦- معونة أولي النُهَى شرح المنتهى (منتهى الإرادات)، لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الحنبلي، الشهير بابن النجار، دراسة وتحقيق: أ. د عبد الملك بن عبد الله دهيش [ت ١٤٣٤ هـ]، توزيع: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة: الخامسة (منقحة ومزيدة)، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م، الأجزاء: ١٢.